عبد المنعم علي عيسى

تل أبيب تريد هدنة.. لكن بشروطها!

تشير المعطيات التي كرستها الأسابيع الستة الماضية، والتي هي عمر اندلاع النار على جبهة الجنوب اللبناني، إلى معطيين اثنين، أولاهما تفوق جوي- تكنولوجي إسرائيلي ليس من مصلحة أحد إنكاره، وثانيهما تفوق بري للمقاومة اللبنانية التي استطاعت كسح جماح الاندفاعة الإسرائيلية التي كانت تهدف، ولا شك، إلى تكرار سيناريو صيف ١٩٨٢، لكن «مديرو» هذه الاندفاعة اكتشفوا، عبر محطات ٢١ و٢٣ و٢٧ من شهر تشرين الأول المنصرم، أن تكرار السيناريو سيكون أمراً مستحيلاً حتى ولو تحولت المنطقة ما بين الحدود ونهر الليطاني إلى «سجادة» مسطحة لا يحتوي تصنيعها على أي «حفر» أو «تضاريس»، والمؤكد هو أن «الاكتشاف» أنف الذكر، كان عاملاً فاعلاً في بناء المبعوث الأميركي، عاموس هوكشتاين، لتصوراته التي كان يهدف من خلالها لوضع قواسم مشركة من شأنها أن تفضي إلى اتفاق لوقف إطلاق النار ما بين طرفي النزاع.

وأشارت تقارير غربية وإسرائيلية، كانت قد نشرت في أعقاب لقاء هوكشتاين مع رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو يوم الخميس الفائت، إلى أن الأول استطاع التوصل، عبر جولاته المكوكية بين بيروت وتل أبيب، إلى طرح «مسودة اتفاق» يعكس لها أن تحظى بقبول الطرفين، والمسودة التي عرضتها هيئة البث الإسرائيلية، تتضمن اتفاقاً من كل الأهم منها أربعة، وهي كافية لإيضاح الموقف الإسرائيلي الراهن ومن ثم الأسس التي ينطلق منها وصولاً إلى آفاق التفكير المستقبلي لديه.

أولى البنود المهمة، التي تتضمنها «المسودة» هي إقرار لبنان بأن مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، استهداف الاحتلال الإسرائيلي معبر «جوسية» في حمص والمقابل لمعبر «القاع» اللبناني، معتبراً أن الفرار من الحرب أصبح أمراً صعباً.

ونقل موقع إخبار الأمم المتحدة في مساعة متأخرة من ليل السبت – الأحد عن غراندي قوله في تغريدة على منصة «إكس»: إن «غارة جوية إسرائيلية جديدة ضربت معبر سوريا الحدودي، الذي يستخدمه العديد من اللبنانيين والسوريين للعبور من لبنان إلى سوريا».

وأفاد غراندي «بقصف منشآت إنسانية أيضاً» وفق الموقع. وأضاف المفوض الأممي: «حتى الفرار والاهتمام بالفارين أصبح أمراً صعباً وخطيراً مع استمرار انتشار الحرب».

وقصفت طائرات حربية للاحتلال الإسرائيلي ليل الجمعة الماضي معبر «جوسية» على الحدود السورية اللبنانية بعدة غارات أدت إلى إعادة إغلاقه.

وقال وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية علي حمية: إن ضربة إسرائيلية قرب معبر حدودي بين شمال شرق لبنان وسورية أدت إلى إغلاق المعبر بعد معاودة فتحه جزئياً.

وسبق أن قصفت طائرات حربية تابعة للاحتلال الإسرائيلي في 28 تشرين الأول الماضي معبر جوسية – القاع، وسط تكرار الغارات الإسرائيلية على المعابر التي تربط بين لبنان وسورية.

ويأتي القصف الإسرائيلي للمعابر في وقت يتدفق عبرها آلاف الوافدين اللبنانيين والعائدين السوريين إلى الأراضي السورية هرباً من الحرب الوحشية التي يشنها الاحتلال على لبنان.

أمتار في الأراضي اللبنانية، وهذا من الممكن لمسه في تصريح أدلى به وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، قبل أيام جاء فيه: «ليس كل هدف يمكن تحقيقه بعملية عسكرية، ويجب أن نتوصل إلى تسويات مؤلمة».

الرغبة الإسرائيلية في التوصل إلى هدنة مع لبنان يمكن لحظها أيضاً عبر خبر وزعته وكالة «رويترز» وجاء فيه أن «وفداً روسياً قد حط في تل أبيب للتشاور بخصوص الهدنة»، ومن المؤكد أن الوفد الروسي لم يحط إلا بدعوة رسمية من «كابينت» الحرب، أما لماذا؟ فذاك لسببين، أولاهما أن هذه الـ«كابينت» تدرك الصلة «الطيبة» ما بين موسكو وحركات المقاومة في المنطقة، وثانيهما أنها تدرك أيضاً أن السياسات الغربية تجاه غزة، ولبنان، حرمت دولها من دور «الوسيط النزيه»، ولذا لا بديل من الاستعانة بوسيط داعم لجعلة الهدنة.

قد تصلح المسودة أنفة الذكر للبناء عليها، لكن ثمة ما يمكن تغييره، حتى بالاستناد إلى موازين القوى، فالوضع الإسرائيلي ليس زاهياً تماماً، والتقارير من داخله تقول بوجود نصف مليون نازح داخلي ومثلهم نصف مليون نزحوا للخارج، وجيشه يدفع أثماناً باهظة يومياً رغم كل هذا الإسناد والدعم الذي جير فيه الغرب، ٣٠ قمراً صناعياً لرقب «دبيب النمل» في مناطق الصراع، ثم أن الاقتصاد الإسرائيلي كما تقول «واشنطن بوست»، هو في أسوأ حالاته منذ الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، ولربما كانت عملية إدارة تلك المعطيات قادرة على إضناع اتفاق بشروط أفضل.

وإسرائيل بأهمية القرار ١٧٠١، الصادر في الـ١١ من آب ٢٠٠٦، وثانيها أن التزام إسرائيل بالاتفاق لا يحرمها من حق «الدفاع عن نفسها» إذا لزم الأمر، أما الثالث فيقول بحق إسرائيل في «مراقبة الحدود السورية- اللبنانية» منعاً لـ«إدخال الأسلحة ووصولها إلى جهات لبنانية غير حكومية»، في حين يقول الرابع إنه «يتعين على الحكومة اللبنانية وفي غضون ٦٠ يوماً من إقرار الاتفاق نزع سلاح أي مجموعة عسكرية غير رسمية في جنوب لبنان».

تشير هذه المعطيات، والتي هي مطالب إسرائيلية بالتأكيد، إلى أن إسرائيل تريد هُدناً وقفاً لإطلاق النار على الجبهة اللبنانية لسببين، أولاهما أن الجيش الإسرائيلي بات يعيش حالة استنزاف متواصلة لا يبين أفقها، ومن الممكن لها أن تؤدي إلى تداعيات غير محمودة على ضفة المعنويات والحالة النفسية، وثانيهما أن القيادة العسكرية الإسرائيلية ترى أن «ما تحقق» كاف للبناء عليه، والاستثمار فيه سياسياً، لكن مع ترك الباب مورباً لإمكان عودة الصراع من جديد، ما يشير إليه البند الرابع، في حال لم تف القيادة اللبنانية بالتزاماتها، ولربما يضاف إلى هذين الأمرين أمراً آخر يتمثل في خطأ الرهان الإسرائيلي الذي كان يقول إن جزءاً وازناً من اللبنانيين سيكون في مواجهة «حزب الله» بعيد التطورات الحاصلة منذ الـ١٧ من أيلول الماضي، وكذا بعيد التطورات التي أعقبت هذا اليوم وتمثلت باغتيال العديد من قادة الحزب، والمؤكد هو أن الرهان كان يقوم على أن انقلاب الداخل اللبناني على مقاومته سوف يصبح مسألة وقت فحسب، بمجرد دخول الدبابات الإسرائيلية لبضعة أمتار في الأراضي اللبنانية، وهذا من الممكن لمسه في تصريح أدلى به وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، قبل أيام جاء فيه: «ليس كل هدف يمكن تحقيقه بعملية عسكرية، ويجب أن نتوصل إلى تسويات مؤلمة».

الرغبة الإسرائيلية في التوصل إلى هدنة مع لبنان يمكن لحظها أيضاً عبر خبر وزعته وكالة «رويترز» وجاء فيه أن «وفداً روسياً قد حط في تل أبيب للتشاور بخصوص الهدنة»، ومن المؤكد أن الوفد الروسي لم يحط إلا بدعوة رسمية من «كابينت» الحرب، أما لماذا؟ فذاك لسببين، أولاهما أن هذه الـ«كابينت» تدرك الصلة «الطيبة» ما بين موسكو وحركات المقاومة في المنطقة، وثانيهما أنها تدرك أيضاً أن السياسات الغربية تجاه غزة، ولبنان، حرمت دولها من دور «الوسيط النزيه»، ولذا لا بديل من الاستعانة بوسيط داعم لجعلة الهدنة.

قد تصلح المسودة أنفة الذكر للبناء عليها، لكن ثمة ما يمكن تغييره، حتى بالاستناد إلى موازين القوى، فالوضع الإسرائيلي ليس زاهياً تماماً، والتقارير من داخله تقول بوجود نصف مليون نازح داخلي ومثلهم نصف مليون نزحوا للخارج، وجيشه يدفع أثماناً باهظة يومياً رغم كل هذا الإسناد والدعم الذي جير فيه الغرب، ٣٠ قمراً صناعياً لرقب «دبيب النمل» في مناطق الصراع، ثم أن الاقتصاد الإسرائيلي كما تقول «واشنطن بوست»، هو في أسوأ حالاته منذ الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، ولربما كانت عملية إدارة تلك المعطيات قادرة على إضناع اتفاق بشروط أفضل.

نعى رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، يوم الجمعة الماضية عملية التفاوض قائلاً: إنها «وصلت إلى طريق مسدود» على خلفية رفض نتنياهو لـ«مسودة الاتفاق» آنفة الذكر، في حين ذكرت مصادر أخرى أن «الوصول إلى اتفاق هدنة لمدة ٦٠ يوماً بات قاب قوسين أو أدنى»، والراجح هو أن اتفاقاً حقيقياً لن يسبق انقشاع الضباب الأميركي، يوم الـ٥ من تشرين الثاني الجاري الذي سيشهد الانتخابات الرئاسية الأميركية، لكي يمكن أن يبنى على الشيء مقتضاه، فإذا ما فاز دونالد ترامب كانت رهانات نتنياهو «مفيدة»، وإذا ما فازت المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، فلسوف تجد روسيا نفسها أمام خيار وحيد لا ثاني له، ومفاده أن تقوم موسكو بدعم كل الدول، والأحزاب والحركات بل حتى الأفراد، المناهضين للغطرسة الأميركية، الأمر الذي يعني تشيطناً للدور الروسي في المنطقة من جديد، ولربما ستكون عملية التأجيل الحاصلة في مصلحة لبنان الذي يمكن له الاستثمار في معطى جديد لا يقل أهمية عما سبقه إبان سعيه للوصول إلى اتفاق بشروط أفضل.

إلى أن ينقشع الضباب ستبقى الكلمة للميدان، وما يقوله هذا الأخير إن «خمسين ألف جندي إسرائيلي لم يستطيعوا التمركز ولو في قرية واحدة في الجنوب اللبناني»، وما سبق ذكره ليس مصدره إعلام المقاومة، بل جاء في سياق تقرير لصحيفة «يديعوت أحرونوت» نشرته يوم السبت المنصرم.

كاتب سوري

مصدر دبلوماسي: حسابات إستراتيجية وراء التأجيل الأميركي بحسم ملف الحرب

قبلان: أي صفقة تضر بالسيادة الوطنية لن تمر

بينما جدد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي موقفه بأن الأولوية هي التنفيذ الكامل للقرار رقم 1701، شدد المفتي الجعفري الممتاز أحمد قبلان على أن «أي صفقة تضر بالسيادة الوطنية لن تمر».

وحسب الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، توجه قبلان إلى القوى والشعب اللبناني بالقول: «الضرورة الوطنية العليا تفرض تأكيد حماية البلد أولاً، ومن يغفل ذلك يقدم أقدس القرابين في سبيل حماية هذا البلد ومؤسساته الوطنية، والمقاومة والوحدة الوطنية والسلم الأهلي رأس المصالح السيادية الوطنية، وقيمة رئاسة الجمهورية وباقي العناوين الجوهرية ضرورة وطنية دونها أولوية وجود لبنان، وقيمة لبنان من قيمة ما يجري على الحدود الجنوبية والقدرة التي لا سابق لها بميادين القتال السيادي والجهود الانوثالية الضامنة لهذا البلد العزيز بكل طوائفه ونسمه».

وشدد على أنه «لن تمر أي صفقة تضر بالسيادة الوطنية» وقال «السياسة الوطنية ثبما من الشراكة والميثاقية ولم الشمل الوطني، ولعبة الغلبة بهذا البلد دونها مقتل لبنان، والجوهر السياسي للبنان ثابت ولن يهزه شيء، والمطلوب تأكيد إستراتيجية الأولويات الوطنية، ولا أولوية فوق سيادة لبنان» وموجة الضغط الخارجي على لبنان لن تنتزع منه سيادته ما دامت المقاومة بهذه القدرة غير المسبوقة، ولبنان سيخرج من هذه الحرب أقوى».

ووصف قبلان رئيس مجلس النواب نبيه بري بأنه «أطلس المصالح الوطنية»، وأضاف إن أولويته حماية لبنان أولاً، وهو رمز أكبر مؤسسة دستورية بالبلاد، وأولوياته الوطنية أولويات لبنان، ورئاسة الجمهورية إن لم تكن بمقدار الجهد السيادي غير المسبوق على الجبهة الجنوبية فلن تنفع لبنان.

في الأثناء، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن ميقاتي تأكيده أن أولويتنا هي التنفيذ الكامل للقرار 1701، وقال: «ما زلنا منقسمين بشأن من سيتولى الرئاسة، وندعم مقترح الموفد الأميركي آموس هوكشتاين بما في ذلك نشر قوات لبنانية في الجنوب ووجود آلية مراقبة»، في حين رأى مصدر دبلوماسي في بيروت حسب موقع «النشرة» أنه «يبدو أن التأجيل الأميركي في حسم ملف الحرب الإسرائيلية ضد لبنان، مرتبط بحسابات إستراتيجية تتخطى الحدود اللبنانية إلى المشهد الإقليمي ككل، ما يجعل التوصل إلى تهدئة حقيقية أمراً مؤجلاً بانتظار مستجدات تتضح معالمها مع نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة».

من جهة أخرى، طلب ميقاتي من وزير الخارجية عبد الله بو حبيب تقديم شكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الدولي بشأن «اختطاف» المواطن عماد أمهز، خلال عملية للاحتلال الإسرائيلي في بلدة البترون الساحلية في شمال لبنان، حسب الوكالة الوطنية للإعلام.

بدوره أكد وزير الأشغال العامة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية علي حمية أن «ما حصل في البترون قبل أيام انتهاك صارخ للسيادة اللبنانية وحتى الآن لم يصلنا أي تقرير مفصل حول ما حدث»، مؤكداً في الوقت ذاته العمل «قدر الإمكان» بإغلاق كل الطرقات سالكة في ظل العدوان الإسرائيلي الذي يشهده لبنان، حسب موقع «النشرة» الإلكتروني.

وكالات

الجيش الأميركي أعلن وصول قاذفات «بي 52» إلى الشرق الأوسط

معهد إسرائيلي: هجمات حزب الله على إسرائيل تضاعفت أربع مرات الشهر الماضي

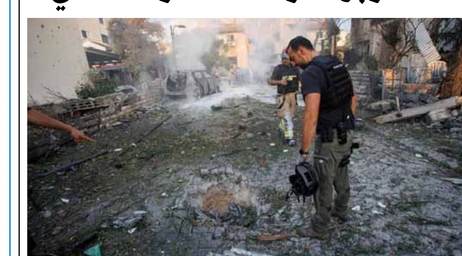

من نتائج صواريخ حزب الله التي استهدف بها مدينة حيفا المحتلة (عن الانترنت)

بينما تصاعدت هجمات حزب الله على كيان الاحتلال بمعدل أربعة أضعاف الشهر الماضي وفق تحليل أجراه معهد «علما» الإسرائيلي، أعلنت القيادة الوسطى الأميركية «سينتكوم»، أمس الأحد، وصول قاذفات استراتيجية من طراز «B-52» إلى منطقة الشرق الأوسط.

وكشف التحليل أجراه معهد «علما» الإسرائيلي أن وتيرة الهجمات التي شنها حزب الله ضد إسرائيل قفزت بمعدل 4 مرات، خلال تشرين الأول الماضي، وفي التفاصيل التي أوردها المعهد، ونقلتها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، نفذ حزب الله، الشهر الماضي، 1158 هجوماً ضد إسرائيل».

وقال الباحثان ذال باري ودانا بولاك في التحليل: إنه بعد المقارنة مع المعطيات السابقة منذ بداية الهجمات في تشرين الأول من العام الماضي ولغاية تشرين الأول الماضي، جرى تسجيل ما مجموعه 3235 هجوماً أي بمعدل وسطي نحو 270 هجوماً في الشهر، وأضافا: إن «الهجمات ازدادت بنحو أربعة أضعاف عن المتوسط الشهري، وهذا يشير إلى التصعيد الخطير الذي حدث خلال هذا الشهر».

وكشف الباحثان أن نحو 54 إسرائيلياً قتلوا خلال تشرين الأول الماضي، بينهم 10 جنديا من جيش الاحتلال، وأظهر التحليل أن 54 بالمئة من الهجمات استهدفت مستوطنات تقع على مسافة تصل إلى 5 كيلومترات من الحدود، إضافة إلى ذلك، نفذ حزب الله 296 هجوماً على مسافات تزيد على 5 كيلومترات من الحدود، وهو ارتفاع كبير مقارنة مع الأشهر السابقة.

ويشكل التصعيد التي تمت عبر طائرات مسيّرة، أورد «علما» أن الطائرات المسيّرة الدائرة في الجو التابعة لحزب الله تشكل «ورقة رابحة»، إذ إن «الطائرات المسيّرة التي تخترق إسرائيل تسهم في إحباط الجمهور الإسرائيلي»، حيث يمكن لطائرة مسيّرة واحدة البقاء فوق المراكز السكانية، وأن تتسبب بدخول مئات الآلاف من السكان إلى الملاجئ، كما أنها تشكل ضغطاً مستمراً على أنظمة الدفاع الإسرائيلية.

وأمام هذا الواقع أعلنت القيادة الوسطى الأميركية «سينتكوم»، أمس الأحد، وصول قاذفات استراتيجية من طراز «B-52» إلى منطقة الشرق الأوسط، في إشارة إلى محاولة دعم الكيان وحماية مع تصاعد الهجمات التي يتعرض لها، وسط تهديدات إيران بأن ردها على اعتداءات إسرائيل سيكون «حاسماً».

وقالت «سينتكوم» في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي: «وصلت قاذفات استراتيجية من طراز بي-52 ستراتوفورتريس من جناح القنابل الخامس لقاعدة مينوت الجوية، إلى منطقة مسؤولية القيادة الوسطى الأميركية».

ويوم الجمعة الماضي، أعلنت الولايات المتحدة عزمها على نشر المزيد من القدرات العسكرية في الشرق الأوسط في خطوة قالت: إنها تأتي «دفاعاً عن إسرائيل» ولتحذير إيران، وفق بيان أصدرته البنتاغون.

وكالات

المقاومة العراقية تهاجم ٣ أهداف في غور الأردن والجولان المحتل

أعلنت المقاومة العراقية أمس، ضربها أهدافاً حيوية للاحتلال الإسرائيلي داخل الأراضي الفلسطينية والسورية المحتلة.

وذكرت المقاومة في عدة بيانات منفصلة نشرها الإعلام الحربي لحزب الله على موقعه في «تيلغرام»، أنها هاجمت هدفين حيويين في غور الأردن المحتل، بواسطة الطيران المسيّر، بعد أن ضربت هدفاً حيوياً في الجولان المحتل، بواسطة الطيران المسيّر أيضاً.

وشددت المقاومة على استمرار عملياتها في ذلك معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة.

وجاءت تلك العمليات حسب البيانات، «نُصرةً لأهلنا في فلسطين ولبنان، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحق المدنيين»، وفق البيانات.

وكالات

الاحتلال أقر بإصابة 22 جندياً وبدأ بأعمال تحصين مبان وأكثر من 200 ملجأ في الشمال

حزب الله يستهدف قاعدة زوفولون وخليج حيفا ويدك قاعدة بيت ليد في نتانيا بصواريخ نوعية

المقاومة الإسلامية في لبنان تكشف عن إحدى منشآتها باسم «عماد ٥» وتخزّن فيها صواريخ نوعية (عن الانترنت)

واصل حزب الله أمس، وضع مستوطنات الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة تحت نيران صواريخه التي أجبرت مجدداً آلاف المستوطنين إلى دخول الملاجئ، بالتوازي مع ضربه تجمعات جنوده وإحراق المزيد من دباباته بصواريخه الموجهة واستهدافه قواعد الاحتلال الحساسة بصواريخ نوعية والتي كان من أبرزها قاعدة بيت ليد الإسرائيلية التي تحوي معسكرات تدريب شرق مدينة نتانيا المحتلة.

وبينما بدأ بأعمال تحصين مبان وأكثر من 200 ملجأ في مستوطنات عدة محاذية للحدود الشمالية الفلسطينية مع لبنان وفي الجولان السوري المحتل والشمال الأعلى والغربي نتيجة ضربات الحزب، أقر الاحتلال بإصابة 22 جندياً في المواجهات مع مقاتلي الحزب وسط استمرار بثّ غارات الإجرامية على الأراضي اللبنانية التي تطول مساكن المدنيين وبناهم التحتية وارتكابه المزيد من المجازر بحقهم.

وفي التفاصيل، قال الإعلام الحربي في بيان نشره على موقعه في «تلغرام»: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادا لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعاً عن لبنان وشعبه، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة 12:00 من ظهر يوم الأحد 2024/11/3، قاعدة زوفولون للصناعات العسكرية شمال مدينة حيفا بصلية صاروخية».

وجاء استهداف القاعدة بعد يوم على مهاجمتها مرتين على التوالي بصليات صاروخية من قبل مقاتلي الحزب.

بالتوقيت ذاته، أعد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين أن مقاتلي الحزب هاجموا تجمعاً لقوّات جيش العدو الإسرائيلي في خلة البردوشة قرب المنارة بصلية صاروخية، ليعودوا ويستهدفوا بعد نصف ساعة تجمعاً آخر لتلك القوات في موقع البغادي بصلية صاروخية أيضاً.

وبعد ساعة من ذلك، قصف مقاتلو الحزب مستوطنة تطوفا نيمرا بصلية صاروخية، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في بيان.

وفي عملية أخرى استهدف مقاتلو الحزب عند الساعة 03:05 من بعد الظهر، دبابة ميركافا عند بوابة المحطة بصاروخ موجّه، ما أدى إلى احتراقها ووقوع طاقمها بين قتيل وجريح، حسب الإعلام الحربي.

ومنذ صباح أمس، وعند الساعة 7:30 استهدف مقاتلو الحزب تجمعات لقوات جيش العدو الإسرائيلي في مستوطنات متسوة وايفن مناحم وشوميرا وزرعيت بصليات صاروخية، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة.

وما لبثت أن صمتت نيران صواريخهم مدة نصف ساعة، حتى هاجم مقاتلو الحزب تجمعات لقوات جيش العدو في مستوطنات روش هانيكرا وشلومي وبرعام بصليات صاروخية، حسب ما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة أيضاً.

وفي عمليات أخرى استهدف مقاتلو الحزب عند الساعة 08:30 من صباح أمس حسب عدة بيانات نشرها الإعلام الحربي على موقعه في «تلغرام» أيضاً تجمعاً لقوات جيش العدو الإسرائيلي في مستوطنات كدمات تسفي بصلية صاروخية، ليعودوا ويهاجموا عند الساعة 10:00 من صباح اليوم ذاته تجمعين لتلك القوات في مستوطنتي شامير وشلومي بصليتين صاروخيتين كبيرتين.

وبعد ساعة من ذلك، وفي إطار التحذير الذي وجّهه الحزب لعدد من مستوطنات شمال فلسطين المحتلة، قصف مقاتلو الحزب مستوطنة كتسرين بصلية صاروخية، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة أيضاً.

وفي عمليات أخرى استهدف مقاتلو الحزب عند الساعة 08:30 من صباح أمس حسب عدة بيانات نشرها الإعلام الحربي على موقعه في «تلغرام» أيضاً تجمعاً لقوات جيش العدو الإسرائيلي في مستوطنات متسوة وايفن مناحم وشوميرا وزرعيت بصليات صاروخية، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة.

وما لبثت أن صمتت نيران صواريخهم مدة نصف ساعة، حتى هاجم مقاتلو الحزب تجمعات لقوات

عزل مناطق التنظيم الإرهابي عن العالم بقطع الإنترنت مجرد «بروفة»

مصادر «الوطن»: «النصرة» يخشى من فرض أنقرة عقوبات عليه

حلب- خالد زنكلو

يخشى تنظيم جبهة النصرة، بواجهته الحالية التي تدعى «هيئة تحرير الشام»، من فرض إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عقوبات عليه لردعه عن تنفيذ عمل عسكري توعده به من مناطق سيطرته في إدلب والأرياف المجاورة باتجاه مناطق الجيش العربي السوري والقرى والبلدات الآمنة.

وسبق لأنقرة أن هددت «النصرة»، في حال قيامه بمثل هذا العمل العسكري، بإغلاق الحدود البرية مع مناطق نفوذه بادلب، مع معبر «باب الهوى» الحدودي شمال المحافظة الذي يعد الشريان الاقتصادي الوحيد لمد مناطق التنظيم الإرهابي بمقومات الحياة، إلى جانب رفض استقبال جرحى التنظيم الإرهابي في المشافي التركية، و«تحييد» القواعد العسكرية ونقاط المراقبة غير الشرعية لجيش الاحتلال التركي في منطقة «خفض التصعيد» عن أي تصعيد عسكري يقدمه التنظيم وإبعاد نقاط انتشاره العسكرية عنها.

ونقلت مصادر معارضة مقربة من مبيشيات إدارة أردوغان في إدلب عن مترّعمين في «النصرة» خوفهم من تنفيذ أنقرة لتهديداتها ضد التنظيم الإرهابي حتى قبل شن عملية عسكرية الموعودة والمزعوم نحو مناطق الجيش العربي السوري في محيط المنطقة، يدل على ذلك التنسيق العالي والتيومي بين الاستخبارات التركية وضباط نقاط المراقبة والقواعد العسكرية التركية المنتشرة في أنحاء «خفض التصعيد» ومواطنة ضابط الارتباط التركي المسؤول عن علاقة أنقرة بالتنظيم الإرهابي على الاجتماع بمتزعميه ونقل رسائل الوعيد إليهم من أنقرة.

وأشارت المصادر لـ«الوطن» إلى أن أنقرة بصدد فرض بعض العقوبات ضد «النصرة» وأن محاولوها جدية من تداعيات عمليته العسكرية لما ستحدثه من ضرر باتفاقيات «خفض التصعيد» مع موسكو، التي ستجعل الأخيرة مع دمشق في حل من الالتزام بها، الأمر الذي سيدفع بأعداد كبيرة من لاجئي المنطقة إلى الحدود التركية في حال سادت الفوضى والمعارك المنطقة، في وقت أعلنت أنقرة رفض استقبال تركيا أياً من هؤلاء، بالتزامن مع سعيها لإعادة اللاجئين السوريين داخل الأراضي التركية إلى مناطقهم.

إرهابيون من تنظيم «جبهة النصرة» في ريف إدلب (عن الانترنت)

وجوارها، حيث يسعى التنظيم الإرهابي، الذي تدرجه أنقرة على قائمة التنظيمات الإرهابية أسوة بالقوائم الدولية، لتأسيس إمارة إسلامية يحكمها «الجهاديون» المتشددون.

المصادر ضربت أزمة الإنترنت الأخيرة مثالاً على العلاقة المتأزمة بين أنقرة و«النصرة»، حيث عمدت الشركات الخاصة المزودة للخدمة بقطعها عن إدلب وريف حلب الغربي يومي الجمعة والسبت الماضيين، ما أدى إلى شلل المنطقتين وعزلهما عن العالم كلياً.

وأوضحت أن «النصرة» ينظر بعين الريبة لقطع الإنترنت من الشركات التركية المزودة له، وتعتبر المسألة بمنزلة «بروفة» لما سيفعو عليه الوضع في حال قررت أنقرة وقف تزويد إدلب وغرب حلب بالخدمة لدى شن التنظيم الإرهابي عمليته العسكرية نحو نقاط ارتكاز الجيش العربي السوري والمناطق الآمنة.

وقالت المصادر: يمكن للسلطات التركية شل قطاعات واسعة من الحياة في مناطق نفوذ «النصرة»، ومنها القطاع العسكري، لدى الإبعاد لشركات الإنترنت بفصل الخدمة عن تلك المناطق، إذ يعدو التواصل بين الإرهابيين محدوداً، ويتعذر نشر أخبار المعارك وجبهات القتال، وهو ما يخشاه التنظيم الإرهابي وتتناوله أوساطه.

وذكرت مصادر أهلية في إدلب وريف حلب الغربي أن قطع الإنترنت من تركيا الذي أعيد وصله أمس وجاء على خلفية خلافات على سعر الخدمة بين الشركات التركية المزودة مبررة الاتصالات في ما يسمى «حكومة الإنقاذ» التابعة لـ«النصرة»، تسبب في تعديل معظم الأشغال، مثل تعطيل أعمال طلاب الجامعات والإعلاميين والناشطين ووقف عمل شركات الصرافة والحوالات مع العالم الخارجي، والتي تعتمد عليها معظم عائلات المنطقة كدعم مالي لمواجهة ظروف الحياة، عدا توقف تعبئة وشحن شرائح الكهرباء ووقف الاستشارات الطبية عن بعد، التي تعد خدمة أساسية لسكان الأرياف.

مقتل «قاضٍ» برصاص فصائل أنقرة في مدينة الراعي بريف حلب

أدى إلى مقتله رمياً بالرصاص.

ويشكو أهالي وسكان الشمال السوري، من طريقة تعامل الحواجز ونقاط التفتيش التابعة للفصائل الموالية للاحتلال التركي والمنتشرة من مدينة جرابلس شرقي حلب حتى عفرين شمالها.

على خط مواز، ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية التابعة لميليشيات «قوات سوريا الديمقراطية- قسد» المدعومة من الاحتلال التركي أن فصيل «السلطان مراد» الموالي للاحتلال التركي، أفرج عن شاب في مدينة رأس العين المحتلة شمال الحسكة، بعد اعتقاله الخميس الفائت، مقابل فدية مالية.

واعتقل الفصيل الشاب البالغ من العمر 26 عاماً أثناء محاولته العبور نحو أوروبا.

ونقلت الوكالة عن ما سمته «مصدر عسكري» أن فصيل «السلطان مراد» أفرج عن الشاب بعد دفعه مبلغ ألفي دولار أميركي كفدية.

وذكر المصدر، أن مسلحي الفصيل الموالي لتركيا أخطوا سبيل الشاب قرب الطريق الدولي «M4» للعبور إلى مناطق سيطرة ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تعد «قسد» ذراعها المسلح.

وكالات

دورية روسية قرب آبار النفط في رميلان.. والاحتلال الأميركي مستنفر داخل قواعده

الجيش يدمر مواقع وتحصينات لـ«النصرة» بريف إدلب ويقتل ويجرح عدداً من مسلحيه

قوات من الجيش العربي السوري تستهدف مواقع الإرهابيين في ريف إدلب (عن الانترنت)

حماة - محمد احمد خبازي
دمشق - الوطن- وكالات

دمر الجيش العربي السوري أمس عدة مقرات وتحصينات لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه في ريف إدلب، وفي الوقت نفسه خاضت وحدات من اشتباكات مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي في بادية دير الزور الشرقية، أسفرت عن مقتل العديد من المواعش وإصابة أخرين. وبينما سيرت القوات الروسية دورية عسكرية استطلاعية، تجولت في قرى وبلدات شمال محافظة دير الزور الشرقية، وأسفرت عن مقتل مسلحين اثنين، وعدد من الجرحى نقلوا جميعاً الى مستشفى صور، حسب «النشرة».

وفي وقت سابق أمس، ذكر موقع «النشرة» أن الطيران الإسرائيلي شن غارتين على محيط بلدتي البازورية والبرج الشمالي في قضاء صور.

وفجراً أطلق جيش الاحتلال نيران رشاشاته الثقيلة في اتجاه بلدات عيتا الشعب، رامية، طيرحرفا، الغوزي، ترافق ذلك مع قصف مدفعي على جبل الدبوة أطراف بلدة الناقورة، بحسب «النشرة».

وبالتزامن، نقل الصليب الأحمر اللبناني 5 جثامين شهداء أمس من بلدة وعلى الخيام، على أن يستكمل مهمته لانتشال الجثامين الباقية اليوم الإثنين.

وقبل ذلك، أكدت قناة «الميادين» أن قوة الأمم المتحدة المؤقتة «اليونيفيل» توجهت، برفقة الصليب الأحمر الدولي واللبناني إلى وعلى الخيام في جنوب لبنان، للكشف عن مصير 20 مفقوداً «فلاحون ورعاة ماشية» بينهم نساء وأطفال.

وكالات

معاناة النازحين تزداد قساوة في مخيمات مناطق سيطرة «قسد» و«النصرة»

مع بدء هطل الأمطار في محافظة الحسكة، تجددت مخاوف النازحين الهاربين من منازلهم من مناطق سيطرة قوات الاحتلال التركي في مدينتي رأس العين بمحافظة الحسكة وتل أبيض في محافظة الرقة، حيث خلّف الاحتلال موجات من التهجير القسري إلى مناطق شمال وشرق سورية حيث تسيطر ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، وتمت إقامة مخيمات لإيوائهم في مدينة الحسكة.

يعيش هؤلاء النازحون أوضاعاً إنسانية قاسية، خاصةً مع دخول فصل الشتاء، إذ يقيمون في خيام قديمة ومهترئة لم تستبدل منذ تأسيس المخيمات، ويفتقرون إلى الطرق المعبدة، ما يجعل التنقل صعباً في ظل الطين المتراكم بعد الأمطار، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

السيدة «ب. ج» المهجرة من قرى رأس العين والتي تقيم في مخيم واشوكاني بريف مدينة الحسكة الشمالي أشارت إلى أن الأمطار التي هطلت أول من أمس كانت تعد خيراً للمنطقة، لكن الوضع في المخيم مختلف تماماً، إذ إن الأطفال لم يتمكنوا من النوم خشية سقوط الخيام فوقهم.

بدوره، أوضح «خ. أ» من مهجري رأس العين والمقيم في مخيم رأس العين بأن الظروف الإنسانية في المخيم خطيرة جداً، قائلاً: «لم نرسل أطفالنا إلى المدارس بعد ليلة من القلق والخوف من انهيار الخيام فوقنا، الظروف داخل المخيم تحولت إلى برك موحلة، والخيام لم تعد تحتمل المزيد من الأمطار، ونحن بحاجة ماسة للمساعدة وتبديل الخيام في أسرع وقت».

وفي السياق شهدت مناطق ادلب وريف حلب بعد منتصف ليل السبت – الأحد عاصفة مطرية شديدة تسببت في فيضانات كبيرة غمرت عدد من المنازل في المناطق التي تسيطر عليها قوات الاحتلال التركي وتنظيم جبهة النصرة الإرهابي، تاركة وراءها أضراراً مادية جسيمة. ففي مدينة إدلب وريفها، تدفقت مياه الأمطار إلى عشرات المنازل في عدة مدن وبلدات، مثل مدينة إدلب وبلدات معرة مصرين، بنش، كفرتخاريم، تفتناز، حاره، بالإضافة إلى مدينة الباب في ريف حلب الشرقي، وعدد من مخيمات النزوح، كان من بينها مخيمات الميدان، المعصرة، صامدون، شهداء الطامنة، الأن